السنة النبوية في منظور الاستشراق الفرنسي – عرض ونقد–

The Prophetic Sunnah in the Perspective of French Orientalism - Presentation and criticism-

قواسمي محمد[1*]، أ.د ليليا شنتوح[2]

[1]كلية العلوم الإسلامية خروبة، كلية العلوم الإسلامية،

مخبر مناهج البحث في العلوم الإسلامية وسبل تقويمها (الجزائر)

m.goismi@univ-alger.dz

[2]جامعة الجزائر1، كلية العلوم الإسلامية (الجزائر)

l.chentouh@univ-alger.dz

تاريخ الارسال: 2025/02/03 تاريخ القبول: 2025/11/27 تاريخ النشر : 2025/12/27

ملخص:

يعد الاستشراق الفرنسي من أعرق المدارس على الإطلاق من حيث النشأة وتنوع الدراسات في فنون الحضارة العربية الإسلامية: لغة وتاريخا وعلوما وغيرها، ويبدو أن اهتماماته بالسنة النبوية كان قليلا إذا ما قارناه بغيره من المدارس الأخرى، ويحتاج إلى مزيد من الدراسات المختلفة لرصد آرائهم ومواقفهم منها والرد على شبهاتهم.

ولعل من أهم إنجازاته في مجال السنة النبوية هو ترجمة أجزاء من كتب البخاري، والكتب الستة، والطب النبوي، وحياة محمد صلى الله عليه وسلم وقضية المعراج... إلا أن هذه الأعمال كما هو معهود عنهم لا تخلو من شبهات عديدة حول إنكار وحي السنة النبوية، والقول بتاريخيتها وتطورها وفق ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية، ومحاولة بث الشكوك، واختلاق القصص البعيدة عن الواقع التاريخي في كتب التراث الإسلامي.

ومن هنا نروم من خلال هذا المقال التعريف ببعض أعمال المستشرقين الفرنسيين في السنة النبوية، وبيان بعض افتراءاتهم ومحاولة الرد عليها.

---

* المؤلف المرسل

الكلمات المفتاحية: الاستشراق؛ السنة النبوية؛ الحديث؛ الحضارة؛ الفرنسي.

Abstract:

French Orientalism is considered one of the most prestigious schools, both in terms of its originand the diversity of studies related to the arts of Arab-Islamic civilization, including language, history, sciences, and more. However, it seems that its interest in the Prophetic Sunnah has been somewhat limited when compared to other schools of thought. This area requires further studies to assess their opinions and stances on it and to respond to their doubts.

One of the most significant contributions of French Orientalists in the field of the Prophetic Sunnah is the translation of parts of Sahih al-Bukhari, the six major Hadith collections, Prophetic medicine, the life of Prophet Muhammad (peace be upon him), and the issue of the Isra and Mi'raj (the Night Journey and Ascension). However, as is customary with these scholars, their works are not without numerous doubts, particularly concerning the denial of the divine revelation of the Sunnah, asserting its historical nature, and claiming that it evolved according to political, social, and economic circumstances. They also seek to sow doubts and fabricate stories that are far from the actual historical reality in Islamic heritage books.

Thus, this article aims to introduce some of the works of French Orientalists related to the Prophetic Sunnah, highlight some of their falsehoods, and attempt to respond to them.

Key words:French, Orientalists, Suunah, Civilization, Hadith.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين، أما بعد:

اهتمت مدارس الاستشراق المختلفة بالتراث العربي الإسلامي تحليلا ونقد، وأولوا السنة النبوية عناية خاصة باعتبارها المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وأثاروا حولها العديد من الشبهات بغرض هدمها، وزعزعت مكانها في قلوب الناس وعقولهم، وتشكيكهم بكل ما جاء عن طريقها من تشريع وعقيدة أخلاق، بغرض إخراجهم من الدين الإسلامي. ونظرا لقلة الدراسات حول السنة النبوية في كتابات المستشرقين الفرنسيين بسبب عدم ترجمة أعمالهم من جهة، واهتمامهم باللغة العربية وحقول معرفية أخرى، فقد حاولنا في هذا البحث دراسة هذا الموضوع من خلال طرح الإشكالية التالية:

ما هو مفهوم السنة النبوية عند المستشرقين الفرنسيين؟ وماهي أبرز موضوعاتهم ومباحثهم حولها؟ ثم ماهي مواقفهم منها؟ وأخيرا ماهو آثار كتاباتهم وتأثيراتهم على العقل العربي المعاصر؟

وقد استعنا في هذه الدراسة بالمنهج الاستقرائي التحليلي النقدي من خلال تتبّع أعمال المستشرقين الفرنسيين في مجال السنة النبوية، وتحليل مواقفهم منها، ونقد شبهاتهم بالاستناد إلى المصادر الأصلية والردود العلمية المعاصرة.

وقد قسمنا البحث إلى الخطة الآتية:

1- مفاهيم ومصطلحات.
2- الاستشراق الفرنسي: النشأة والتطور.
3- مجالات اهتمامات الاستشراق الفرنسي بالسنة النبوية.
4- شبهات الاستشراق الفرنسي والرد عليها.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للسنة والاستشراق.

أول خطوة ينبغي انتهاجها في هذا البحث هي تحديد المفاهيم المركزية لعنوان البحث، وهي (السنة). و(الاستشراق).

المطلب الأول: مفهوم السنة.

السنة لغة: تطلق السنة في اللغة على عدة معان منها: الطريقة والسيرة، قال الأزهري: "السنة الطريقة المستقيمة المحمودة."[1] وجاءت عند ابن منظور بمعنى: " السيرة، حسنة كانت أو قبيحة"[2] ومنه في تعالى: ﴿سُنَّةَ مَن قَدۡ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِن رُّسُلِنَاۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحۡوِيلٗا﴾ (الإسراء: 77).

السنة اصطلاحا:

1- السنة عند الفقهاء: يذكرونها في أبواب العبادات وغيرها في مقابلة الفرض، فغسل الوجه في الوضوء فرض، بينما تثليث الغسل سنة، فهي تطلق عند الفقهاء على: ما يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه. وتنقسم عندهم إلى قسمين هما: " سنة الهدي وسنة الزوائد، أما سنة الهدي فهي ما فعله النبي ﷺ على سبيل العبادة كصلاة الضحى، وصلاة ركعتي الفجر، وأما سنة الزوائد: فما فعله النبي ﷺ على سبيل العادة كطريقته في قيامه وقعوده ولباسه وأكله."[3]

2- السنة عند الأصوليين: وهي عندهم " ما نقل عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، ومثال القول ما تعلق بتشريع الأحكام كحديث النية عن عمر بن الخطاب، ومثال الفعل ما نقله الصحابة في العبادات كالصلوات وغيرها، ومثال التقرير ما أقره الرسول ﷺ من أقوال صدرت عن الصحابة."[4]

3- السنة عند المحدثين: وعند المحدثين هي " ما أضيف للنبي ﷺ قولا أو فعلا أو تقريرا أو صفة." هذا عند بعضهم، وعند الأكثر أنها تشمل ما أضيف للصحابي أو التابعي، ويشمل الوصف صفاته الخلقية والخلقية كما تشمل السيرة حياته ﷺ قبل البعثة وبعدها."[5]

ومن خلال التعاريف السابقة يظهر أن كل طائفة نظرت للسنة من جهة التخصص فيها، أي معرفة ما تحتاجه منها، فالمحدثون يميلون كثيرا لبيان صحتها وثبوتها، والأصوليون يميلون لمعرفة حجيتها، والفقهاء يهمهم منها مدلولها وسبيل تحصيل الجانب العملي منها ودرجاته.

المطلب الثاني: مفهوم الاستشراق

قبل الخوض في المفهومين اللغوي والاصطلاحي للاستشراق ينبغي التنويه إلى أنّ مصطلح الاستشراق لم تعرفه المعاجم اللغوية العربية فهو" غربي النشأة والممارسة، وكذا الاصطلاح والإطلاق، فليس في قديم المعاجم العربية وحديثها ما يشير إلى أصالة المصطلح المذكور أو أسبقية استعمالاته، لأن العرب بتراثهم هم موضوع الاستشراق ومادته، والغرب هم أصحابه وممارسوه..."[6] ، لكن تداوله بشكل كثير أعطى له مدلولا لغويا واصطلاحيا ، وهو ما سنحاول بيانه فيما يلي:

أ. الاستشراق لغة:

تدور مادة " شرق" في اللسان العربي على عدة معان؛ منها: الطلوع، والطلب، يقال: « شرقت الشمس شروقا طلعت، واسم الموضع الشرق، والتشريق الأخذ من ناحية الشرق، وشرقوا ذهبوا إلى المشرق أو أتوا المشرق.»[7] ، وجاء أيضا: «شرقت الشمس شرقا، شروقا أي طلعت»[8]، وورد :« استشرق: طلب علوم الشرق، ولغاتهم.»[9]

"ومع أنّ كلمة الاستشراق مولدة عصرية إلا أنّ الباحث بوسعه أن يقول في تحليلها اللغوي: أنها مصدر للفعل استشرق، وهو فعل سداسي الحروف، والتي منها حروف مزيدة، وأخرى أصلية. أما الزائدة فهي: همزة الوصل والسين والتاء، وهي حروف تستعمل في الغالب للطلب. وأما الحروف الأصلية في كلمة استشراق فهي الشين والراء والقاف، وهي حروف تعني جهة طلوع الشمس من مشرقها، أي: تعني ناحية الشرق."[10] وعلى هذا تكون لفظة الاستشراق مشتقة من معاني جهة الشرق وفق سياق ومدلول يحدده المعنى الاصطلاحي.

ب. المعنى الاصطلاحي للاستشراق:

تعددت مفاهيم الاستشراق اصطلاحا عند المفكرين الغربيين والإسلاميين إلى ما يلي:

أ– الاستشراق عند الغربيين:

يقول المستشرق جويدي **Guidi**: « الاستشراق علم الشرق، هو وسيلة لدرس كيفية النفوذ المتبادل بين الشرق والغرب».[11]

ويرى رودي بارت **Rudi Paret :** أنّ «الاستشراق علم يختص بفقه اللغة خاصة– أي لغة الشرق– ولما كان مشتقا من كلمة شرق، وكلمة شرق تعني مشرق الشمس، فإنّ معنى الاستشراق يكون علم الشرق أو علم العالم الشرقي.»[12]، ونجد هذا التعريف قد حصر الاستشراق في تعلم اللغة أي لغة الشرق.

ويعرفه المستشرق الانجليزي آربري **Arberry** مصطلح (المستشرق) بأنه:« من تبحر في لغات الشرق وآدابه.»[13]

والملحوظ أنّ جلّ هذه التعاريف لا تتفق على معنى واحد للاستشراق، وقد حاول بعضهم ترسيخ فكرة أنّ الاستشراق عبارة عن دراسات حرة ليس لها اتصال بجهات مسؤولة، وإنّما غرضها الأساسي الاطلاع على علوم الشرق وفنونه.

ب– الاستشراق عند الإسلاميين والعرب

يحدد المفكر الجزائري مالك بن نبي معنى الاستشراق بالنظر إلى معنى المستشرق، فيقول:« إننا نعني بالمستشرقين الكتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية، وأن صفة مستشرق ينبغي أن تقتصر على من ليس شرقيا، لأنها تصف حالة طلب لشيء غير متوفر في البيئة التي نشأ فيها الطالب."[14] والملحوظ في هذا التعريف اختصاره لمفهوم الاستشراق في معنى المستشرق، وكذلك حصره للمستشرق في غير المشرقي وهذا ممكن أن يخالفه فيه غيره ممن يرى عموم وطن المستشرق، وينظر لموضوع بحثه لا جنسيته.

ويعرفه أحمد الزيات بأنّه: «دراسة الغربيين لتاريخ الشرق وأممه، ولغاته وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته وأساطيره، ولكنه كان في العصور الوسطى يقصد به دراسة العبرية لصلتها بالدين، ودراسة العربية لعلاقتها بالعلم.»[15]، وإلى هذا المعنى تقريبا ذهبا كل من أحمد الإسكندري وأحمد أمين فقالا [الاستشراق هو]: " كل من تجرد من أهل الغرب لدراسة بعض اللغات الشرقية، وتقصي آدابها طلبا لتعرف شأن أمة أو أمم شرقية من حيث أخلاقها وعاداتها وتاريخها ودياناتها أو علومها وآدابها، أو غير ذلك من مقومات الأمم."[16]، ويظهر من تعريف هؤلاء أنهم يحسنون الظن بالاستشراق والمستشرقين، ويرونه نسقا علميا ومنهجيا بعيدا عن سوء القصد من وراء بحوثه.

بينما يميل أحمد غراب للقول بأن الاستشراق هو: " أسلوب فكري غربي، أي منهج غربي في رؤية الأشياء والتعامل، يقوم على أن هناك اختلافا جذريا في المعرفة بين الغرب والشرق، وأن الأول يتميز بالتفوق العنصري والثقافي على الثاني."[17] ويسير على منواله إدوارد سعيد حيث يقول " الاستشراق أسلوب غربي للهيمنة على الشرق، وإعادة صياغته وتشكيله فكريا وسياسيا وممارسة السلطة عليه."[18] وهذين التعريفين منها عكس الذي قبل، إذ في نظرتها الاستشراق ينظر للشرق بنظرة احتقار وسيطرة وهيمنة، فهو في عمله حليف للاستعمار ضمنيا دون التصريح بذلك، كما يرى الطيب بن براهيم أن الاستشراق " لا يعد تاريخا أو جغرافيا فقط، ولا إنسانيا أو ثقافة فحسب، وإنّما هو مجموع ذلك كله، فهو مكان وزمان وإنسان وثقافة، والحديث عن الاستشراق مترتبط ارتباطا عضويا، وتكامليا مع هذه العناصر الأربعة الأساسية، إذ لابد له من إطار زمني ومساحة مكانية ونوع إنساني، وإنتاج ثقافي وفكري."[19]

وبناء على هذه التعريفات من مفكري الغرب والإسلام يمكن استنتاج مايلي:

1-تخصيص الاستشراق بالباحثين الغربيين في المجال الشرقي لدى بعض المفكرين.

2-حصر اهتمام الاستشراق باللغة، وهو يشير إلى بدايات الاستشراق التي كانت بداية استكشافية لابد لها من لغة تواصل.

3-أنّ الاستشراق خاص بكل الأمم والحضارات وليس بالعالم العربي والإسلامي فقط.
4-وأن في طياته مقاصد غير معلن عنها من أصحابها.

وعلى هذا يمكن القول بأنّ الاستشراق هو " الدراسات الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته وآدابه وتاريخه وعقائده وتشريعاته وحضارته بوجه عام. وهذا هو المعنى الذي ينصرف إليه الذهن في عالمنا العربي والإسلامي، عندما يطلق لفظ استشراق أو مستشرق."[20]

ويبقى الأمر واسعا في تحديد وضبط هذا المفهوم، فكل يرى من زاويته، يعمم ويخصص من جهة، ويطلق أو يقيد من أخرى، وهذا عام شائع في تحديد المفاهيم لاسيما ما كان منها غامضا وجديدا.

المبحث الثاني: الاستشراق الفرنسي النشأة والتطور.

تعتبر مدرسة الاستشراق الفرنسي من أقدم المدارس الاستشراقية على الإطلاق من الناحية التاريخية، ومن ناحية مجالات اهتماماتها البحثية، لذلك كان لها الفضل الكبير على غيرها من المدارس الاستشراقية الأخرى.

ومعلوم لدى المهتمين بالاستشراق أنّ فرنسا هي أول من اتصل وتواصل مع العرب، والمسلمين خاصة في الشطر الثقافي والفكري، ثم عرف هذا التواصل فيما بعد بالاستشراق. لكن هذا التواصل كان في بدايته شديد البطء نظرا للرغبة المنحصرة من الأفراد الفرنسيين الذي رغبوا في تعلم اللغة العربية فقط، وساعد في هذا التواصل قوة العالم الإسلامي في ذلك الوقت.

وقد تعددت وجهات النظر حول نشأة الاستشراق الفرنسي وبدايته، واختلف أهل الشأن في تحديدها، "فمنهم من يرى أنّ بداياته تعود إلى مؤتمر فينا الكنسي سنة 1311م"[21]، بينما يرى قسم آخر أنّ الحملة الفرنسية على مصر كانت سنة 1798م وهي البداية الحقيقية للاستشراق حيث قام خلالها بنشر عديد الأبحاث والدراسات جعلتها بداية الاهتمام الفرنسي بالشرق، مما منحها وصف الاستشراق باعتباره اهتمام غربي بالشرق.

أما أصول الاستشراق الفرنسي ببعديه السياسي والاستعماري فتعود إلى عهد الملك فرنسوا الأول الذي يعد أول سياسي فرنسي يفكر في أهمية تعليم اللغات الشرقية وخاصة العربية منها، إذ تمكنت دولته من الحصول على امتيازات سياسية ودينية في بعض مناطق الإمبراطورية العثمانية سنة 1536م، وفرنسوا أول من أنشأ كرسيا للغة العربية سنة 1519م، ومعهد فرنسا كوليج دو فرانس سنة 1530.

وكلمة مستشرق استعملت لأول مرة باللغة الفرنسية سنة 1539م، كما يذكر الباحثون أنّ أول مستشرق فرنسي هو (دي أورياك غربرت والمعروف ب **البابا سلفستر الثاني**)[22] الذي جلس على كرسي البابويه سنة 999-1003م، ومما يعطي أيضا دلالة تاريخية عميقة للاستشراق الفرنسي هو تأسيس الجمعية الآسيوية في باريس سنة 1822م، وأيضا انعقاد أول مؤتمر للمستشرقين في فرنسا سنة 1873م.

ومن هنا كانت فرنسا على تواصل بالعالم إسلامي منذ وقت مبكر، وهذا ما مكنها من المساهمة في الدراسات الاستشراقية من خلال تأسيس المدارس والكراسي الخاصة باللغة العربية، وكذلك الجمعيات والمجلات وغيرها من الوسائل التي استعملتها في تواصلها الحضاري مع الشرق.

المبحث الثالث: مجالات اهتمام الاستشراق الفرنسي بالسنة.

اهتم الاستشراق الفرنسي بالسنة النبوية منذ عهوده الأولى –كما ألمحنا إلى ذلك آنفا– ومن أهم أعمالهم في ذلك نذكر:

أ.ترجمة كتب الحديث: حيث تعتبر ترجمة كتب الحديث والسنة والسيرة النبوية واحدة من الأعمال التي اهتم بها المستشرقون الفرنسيون، وأفردوا لها الكتب والمصنفات المختلفة، منها ترجمة المستشرق برون Perron (1805-1876) لكتاب الطب النبوي لجلال الدين أبي سليمان داود (ت731م)، وقصة المعراج التي نشرها سنة 1854م.[23]

وكذلك ترجمة أجزاء من صحيح البخاري في أربعة أجزاء من قبل المستشرق هوداس Houdas (1840-1916) بباريس عام 1902م.[24] وكذا نشر المستشرق وليم مارسيه William Macais (1874-1956) كتاب التقرير والتيسير للإمام النووي رحمه الله متنا وترجمة وشرحا في (المجلة الآسيوية 1900)، وترجمة جامع الأحاديث للبخاري في أربعة أجزاء 1902-1914.[25] مع المستشرق هوداس. وترجمة المستشرق وليم بلتيه Peltier من صحيح البخاري الوصايا (الجزائر 1909)، وكتاب البيوع والسلم والخيار (1910)، وكتاب البيوع من الموطأ لمالك بن أنس (1911).

هذه الدراسات الاستشراقية الفرنسية المتعلقة بترجمة بعض كتب السنة والحديث عند المسلمين، يبدوا فيها اهتمامهم بالجانب العملي من الشريعة الإسلامية خاصة ما تعلق بالبيوع والتشريعات وتأثرهم بها كثيرا، مما حدا بهم إلى وضع بعض التشريعات الخاصة بالمذهب المالكي في القانون الفرنسي لارتباطهم الوثيق بشمال افريقيا.

ب.نشر كتب الحديث والسنة في الاستشراق الفرنسي.

لم يكتف المستشرقون الفرنسيون بالترجمة فقط، بل توسعت جهودهم أكثر لنشر كتب الحديث والسنة والاعتناء بها ، ولعل من أشهرهم المستشرق البارون دي سلان Le Baron De Slane (1801-1879م) الذي نشر كتاب "المشتبه في أسماء الرجال لإمام الذهبي، في 622 صفحة. وكتاب وفيات الأعيان لابن خلكان الذي أسماه تراجم المشهورين في الإسلام ولم يتممه."[26] وهي كتب كما يبدو لها علاقة بعلم الرجال في الحديث، وهي من العلوم المهمة في هذا الباب ، لتعلقها بمعرفة حقيقة الراوي. كما نشر المستشرق شارل باربييه دي مينار Charles Barbier De Meynard (1826-1908)، كتاب "مروج الذهب" للمسعودي متنا وترجمة وتحقيقا في تسعة مجلدات بين سنتي 1861و،1877 واهتم البعض الآخر بحادثة "المعراج" مثل: المستشرق دو كورتي، De Courtielle الذي نشر بحثا أسماه "معراج محمد ومعجزاته سنة 1888م"[27]، ونجد أيضا المستشرق الذي أسلم أدينه Et Dinet (1861-1929م) يصنف بمعاونة سليمان

بن إبراهيم كتابا عنونه ب"محمد في السيرة النبوية"، نشره باللغتين الفرنسية والانجليزية، وترجمه إلى العربية الدكتور عبد الحليم محمود، والأستاذ محمد عبد الحليم محمود."[28]، وكتب سانتيلير St-Hilaire بعنوان: "محمد والقرآن" نشره سنة 1865م، وكذلك نجد المستشرق ديمومبين يؤلف كتابا عنونه ب" محمد الرجل ورسالته في باريس" سنة 1957م، ونشر بلاشير بحثا بعنوان: "قضية محمد" 1952م، ونشر ماكسيم رودنسون M.Rodinson عددا من الكتب التحليلية والمقارنة الهامة من أبرزها: محمد."[29]

وصنف هنري لامنس Henri Lammens[30](1862-1937) عديد المؤلفات المتصلة بالسيرة النبوية لبيان البيئة التي نشأ فيها الإسلام منها: "مهد الإسلام"، و"مكة: عشية الهجرة"، و"مدينة الطائف العربية عشية الهجرة"، و"غربي الجزيرة العربية قبل الهجرة"، و"المعابد قبل الإسلام غربي الجزيرة العربية."[31]، وله أيضا كتب متعلقة بالنبي ﷺ، وابنته فاطمة رضي الله عنها منها: "القرآن والسنة"، و" كيف آلفت حياة محمد"،" هل محمد أمينا؟ " و"عصر محمد" و"تاريخ السيرة" في المجلة الآسيوية، و"فاطمة" و"بنات محمد: تعليقات نقدية لدراسة السيرة"، وغيرها.

كما اهتم البعض الآخر ببعض المؤلفين والكتاب كابن قتيبة وغيره، منهم المستشرق الفرنسي جيرار لوكونت Gerard Lecomte (1926-1997م) الذي أوقف أكثر اهتماماته على دراسة ابن قتيبة وآثاره، ومنها: اختلاف الحديث للشافعي إلى مؤتلف الحديث لابن قتيبة، المنشور في مجلة الدراسات الإسلامية عام 1967م، ومصنفات ابن قتيبة في الحديث في القرنين السادس والسابع، وقد نشر في نشرة الدراسات الشرقية عام 1968م، وله ترجمة لكتاب: "تأويل مختلف الحديث" لابن قتيبة أيضا نشر عام 1962م."[32]

ومن الذين عرف عنهم اهتمامهم بسيرة المصطفىﷺ المستشرق بلاشير REGIS BLACHER[33] الذي صنف كتابا صغيرا أسماه: Le Problem De Mahomet، حيث لخص فيه أبحاث المستشرقين الذين كتبوا عن حياة النبي ﷺ، وإنّ المطلع على هذه المؤلفات أو بعضها يجد تحاملا شديدا على رسول الإسلام محمد ﷺ[34] ، وفيها

الكثير من الدس والشبه والمغالطات التي أرادوا من خلالها تشويه صورته، ونشر الادعاءات الكاذبة التي نسجوها من محض تخيلاتهم. غير أن هناك بعض المستشرقين الفرنسيين وغيرهم من اعتنى بإعداد الفهارس والمعاجم التي كانت من حسنات الاستشراق على ما فيه من ملاحظات قد بسط الكلام فيها الكثير من الباحثين، نذكر منهم المستشرق الفرنسي شارل بيلا CH.BELLAT (ت1990م) الذي نشر كتاب" المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي."[35] ، وهو كتاب مشهور في علوم الحديث يعتمد عليه طلبة العلم في بحوثهم خاصة في تخريج الأحاديث النبوية، وفي هذا يقول أبو شهبة: « إنّ بعض المستشرقين كانت لهم في دراساتهم للسنة والأحاديث أعمال مذكورة غير منكورة ومشكورة غير مجحودة، وذلك باحيائهم بعض الكتب الحديثة، وتأليفهم بعض الكتب الحديثة.. كما فعل جماعة من المستشرقين بتأليفهم " المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي..»[36].

فهذه بعض أعمال الاستشراق الفرنسي في مجال الحديث والسنة من الشق الإيجابي والسلبي ونطرح بعد ذلك تساؤلا حول طعون المستشرقين في السنة والحديث ونحاول الإجابة عنها من خلال عرض أهم ما كتب من طرفهم في هذا الميدان محاولين تبسيط العبارات من خلال أعمالهم قدر المستطاع بذكر الأشهر والأكثر تداولا.

ج.الطعن في السنة النبوية والافتراء عليها:

لم يشفع للاستشراق الفرنسي اهتمامه بالسنة النبوية من جوانب الترجمة والنشر عند المسلمين، بل كتب أهل الإسلام في نقد الكثير من الكتابات الفرنسية في هذا المجال، وذلك نظرا لتعدد الخلفيات الفكرية للاستشراق وراء اهتمامه بالموضوع نظرا لميل هذه المدرسة للجانب العدائي المبني على خلفية تاريخية دينية عززتها الكنيسة الفرنسية.

وفي هذا الجانب سنعرض جملة من الافتراءات التي ينشرها الاستشراق الفرنسي حول السنة النبوية مع الرد عليها دون توسع مطنب ولا مخل، لهذا أقول أنّ من جملة الشبه والافتراءات التي بسطها الاستشراق الفرنسي حول السنة في كتبه ومقالاته مايلي:

1- الطعن والتشكيك في نبوة محمد ﷺ.

لطالما كانت نبوة محمد ﷺ محل بحث وتشكيك في قاموس وأبجديات المستشرقين عموما، والاستشراق الفرنسي على وجه الخصوص، حيث انتهج الكثير منهم منهج الشك والطعن في رسالة محمد ﷺ، وعمدوا إلى تكذيب رسالته، ونسبتها إلى الديانات التي سبقته من اليهودية والنصرانية وغيرهما، وكانت اهتماماتهم بهذا الموضوع منذ نهاية القرن السابع عشر مع المستشرق هربلو De Herplot الذي كذب رسالة محمد ﷺ، واتهمه بالزيف والألقاب الأخرى الشائنة، والزعم بأنّ المحمدية مأخوذة من التلمود، وأقوال اليهود الذين دخلوا في الإسلام، وأنّه تأثر بأفكار عدة ديانات وحضارات كانت على صلة بجزيرة العرب وهذا الرأي قد أخذه عنه الكثير من المستشرقين من مختلف مدارس الاستشراق الأخرى مقررين كلامه وذابين عن هذه الفكرة التي يمكن الرد عليها بكلام المستشرق غوستاف لوبون[37] Gustave le bon الذي قال: « **وإذا ما قيست قيمة الرجال بجليل أعمالهم، كان محمد من أعظم من عرفهم التاريخ.**»[38]، ويقول أيضا المستشرق وليم موير Muir William: « **ولم يعهد التاريخ مصلحا أيقظ الناس وأحي الأخلاق ورفع شأن الفضيلة في زمن قصير كما فعل محمد.**»[39] وهذا الكلام يدل دلالة واضحة على استقلال رسالة النبي ﷺ، وأنّ ما جاء به كان ولازال إصلاحا لما قبله من الوثنية التي كانت منتشرة آنذاك، ولهذا يقول المستشرق الفرنسي الذي أسلم إيتيان دينيه أو نصر الدين كما سمى نفسه بعد الإسلام: « **وهناك شيء مهم، وهو انتفاء الواسطة بين العبد وربه، وهذا هو الذي وجده العقول العملية في الإسلام، لخلوه من الأسرار وعبادة القديسين، ولا حاجة به إلى الهياكل والعابد، لأن الأرض كلها مسجد لله، وفوق ذلك قد يجد بعض أهل مذهب الاعتقاد بالله دون غيره من العصريين المتحيزين في التعبير عما عاج نفوسهم من التطلع، قد يجدون في الإسلام المذهب النقي للاعتقاد بالله، فيجدون فيه أبدع وأسمى أعمال العبادة، وما يمكن أن يتخيله من معنى ألفاظ الدعاء..**»[40]، فقرر إيتيان دينيه هنا استقلالية الإسلام عن الديانات التي كانت قبله باعتباره يدعو لوحدانية الله سبحانه دون

غيره من الأوثان التي يتوجه لها أهل الديانات الأخرى، وهذا كله جاء به النبي ﷺ، وكان محل الشاهد في صراعه مع قريش ولا يمكن بأي حال من الأحوال بأن ما جاء به مأخوذ من اليهودية والنصرانية وهو ما تبينه العقيدة والتعاليم والتشريع الإسلامي من جهة، ولو كان الإسلام نسخة عن الأديان الأخر لما سكت عنه كفار قريش وقتها.

2-مفهوم تدوين الحديث عند المستشرقين.

تكلم الاستشراق في الحديث النبوي ومفهومه ومن ذلك قولهم بالتفرقة بين السنة والحديث في المعنى، وقد شاع هذا التفريق عند المستشرق الفرنسي هربلو الذي " يلاحظ أنه يفرق بين السنة التي التزم المسلمون بأحكامها وبين الحديث الذي هو مجرد خبر تاريخي غير موثوق."[41] وهذا التعريف للسنة والحديث والتفريق بينهما في نظر هربلو إنما نشأ من تحكيم المناهج الغربية التي نشأت في بيئة غير بيئة المسلمين ولها مدلولاتها الخاصة وأسبابها الملائمة لها كونها جاءت ناقدة للتواراة والإنجيل المحرفين ولكل ما له صفة القداسة، وقد حاد المنهج الذي استعمله هربلو وهو المنهج التاريخي عن الحقيقة والصواب عندما حكم بهذا التفريق في المصطلحين، فليس كل خبر تاريخي هو خبر كاذب، وللسنة والحديث عند المسلمين مدلولين خاصين حددهما علماء الحديث بناء على معطيات وقواعد خاصة اجتهد علماء المسلمين كثيرا في صياغتها انطلاقا من الرؤية التي كانت من قبلهم للسنة باعتبارها وحي رباني لابد من حفظه والعناية به.

أما هربلو فقد حكم عليها حكما عاما مستنبط من سياق بيئي وتاريخي لا يلائم الحديث والسنة وليس له نفس المخرجات والأحكام، وهذا لاختلاف منهج البحث والمقصد منه وهو إثبات صحة الخبر من عدمه.

وهو منهج عند المسلمين أسسه علماء جهابذة استغرب منه حتى بعض المستشرقين لدقته ومهارة أصحابه بشروطهم التي وضعوها من أجل ذلك.

والسنة مع الحديث مكانتهما عظيمة عند المسلمين لذلك اعتنوا بها وحققوها ومحصوها جيدا لأن ذلك يترتب عنه أحكام شرعية باعتبارها مصدر للتشريع، وهنا يقول موريس بوكاي Maurice Bucaille[42] " ليس القرآن هو المصدر الوحيد للعقيدة والشريعة في الإسلام، بل إن السنة النبوية من أفعال النبي وأقواله، هي المصدر الثاني الذي عني العلماء بطلبه تكلمة للمصدر الأول حتى أثناء حياة النبي فضلا عنه بعد وفاته، وكانت معلومات هذا المصدر الثاني تعتمد فقط على النقل الشفهي، لذلك فإن الذين بادروا إلى جمع هذه الأقوال والأفعال في نصوص، قد قاموا بتحقيقات تتسم دائما بالصعوبة كما هو الشأن في حكاية جمع الأحداث بعد انقضائها، ولهذا كان همهم الأول في عملهم العسير في مدوناتهم منصبا أولا على دقة الضبط لهذه المعلومات الخاصة بكل حادثة، وبكل قول في حياة النبي محمد، لذلك فقد نصوا على أسماء الذين نقلوا أحاديث النبي بالصعود في الإسناد من أسرة النبي إلى أصحابه."[43] فهذه شهادة من فرنسي دارس للكتب السماوية بحيث يثبت بأنّ السنة مصدر ثان للتشريع في الإسلام، وقد استعمل المسلمون منهجا علميا لإثبات صحة النصوص التي يصفها هربلوا بالتاريخية التي لا تصح.

وهذا النهج الذي صار عليه هربلوا ليس تلقائيا بل هو مبيت ويراد منه الوصول لفكرة أخرى عن طريق التدرج في بناء الأفكار حول السنة والحديث، ويمكن تحديدا الرد على هذه الفكرة منه بقولنا أن « اللفظان مترادفان لدى غالب المحدثين والأصوليين، باعتبار أن كل منهما إضافة قول أو فعل... وأنه إذا كان هناك من تباين فإنه يبدو في الإطلاق اللغوي.»[44] فاعتبار السنة خبر تاريخي فقط دون ربطه بصاحبه ووصفه بغير الموثوق هو مجرد تحكم في تحديد مفهومها دون الرجوع لمعناها والمراد منها عند أهلها وهي صفة البحث والنقد السليم الخالي من الشوائب العقدية والخلفيات الفكرية الحاقدة.

3-شبهة الاهتمام بالسند دون المتن.

مما شاع من شبهات المستشرقين عموما، وبعض الفرنسيين على وجه الخصوص قولهم: أنّ علماء الحديث لم يهتموا بمتن الحديث، بل كان جل اهتمامهم متعلق بالسند، وفي هذا السياق يقول المستشرق الفرنسي غاستون فييت Gaston Wiet: « وقد درس رجال الحديث السنة بإتقان إلا أن تلك الدراسة كانت موجهة إلى السند معرفة الرجال، والتقائهم وسماع بعضهم البعض.»[45]، وقال أيضا مشككا في وصول الأحاديث صحيحة: « لقد نقل لنا الرواة حديث الرواة مشافهة، ثم جمعه الحفاظ ودونوه، إلا أنّ هؤلاء لم ينقدوا المتن، ولذلك نحن لسنا متأكدين من أنّ الحديث وصلنا كما هو عن رسول الله من غير أن يضيف له الرواة شيئا عن حسن نية في أثناء روايتهم للحديث، ومن الطبيعي أن يكونوا قد زادوا شيئا عليه في أثناء روايتهم، لأنه كان بالمشافهة، ومهما كان هذا الرأي صحيحا فإنّ المسلمين يقبلون الحديث على أنّه كلام صحيح.»[46]

وفي هذا الكلام مغالطات كثيرة ، لأنّ علماء الحديث قد اهتموا به سندا ومتنا وليس سندا فقط كما أشار المستشرق غاستون فييت Gaston Wiet، والدليل على ذلك أننا نجدهم قد قسموا هذا العلم لقسمين مشهورين هما: علم الحديث رواية، وعلم الحديث دراية، وعنايتهم بالسند لا تقل عن عنايتهم بالمتن، فقد وضعوا له القواعد والضوابط التي يعرف بها المتن الصحيح من المتن السقيم، كأن يكون المتن مخالفا للقرآن الصريح، أو ألفاظه لا تتناسب مع لسان النبي ﷺ الفصيح، وأيضا إذا خالف المتن للمتواتر من الحديث، وغيرها من الضوابط التي يعرف من خلالها الضبط الصحيح لألفاظ النبي ﷺ من خلال أحاديثه، يقول مصطفى السباعي مدللا على أن علماء الحديث اهتموا بمتن الحديث وسنده معا:« بل جعلوا للذوق الفني مجالا في نقد الأحاديث وردها أو قبولها، فكثيرا ما ردوا أحاديث لمجرد سماعهم لها، لأن ملكتهم الفنية لم تستسغها ولم تقبلها، ومن هذا كثيرا ما يقولون: وهذا الحديث عليه ظلمة، أو متنه مظلم، أو ينكره القلب، أو لا تطمئن له النفس.»[47] وفي هذا المعنى يقول الربيع بن خثيم كذلك: « إنّ من الحديث حديثا له ضوء كضوء النهار نعرفه به،

وإنّ من الحديث حديثا له ظلمة كظلمة الليل نعرفه بها»[48]، وهذه الطريقة إنّما اكتسبها أهل الحديث بكثرة الممارسة والمعرفة بطرق الأحاديث ومصادرها، وهي دون شك دليل على الخبرة الواسعة في المجال، مما يجعلهم أهل الفن وخاصته.

ثم إنه لا تلازم بين صحة السند والمتن، فقد يكون الأول صحيحا لا غبار على صحته ومتانة الرواية عن أصحابه، ولكن هذا لا يدل على صحة المتن، وهذا منهج نقدي شائع في أوساط أهل الحديث، وهو ما أشار إليه ابن الصلاح بقوله: «قد يقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولا يصح، لكونه شاذا أو معللا.»[49]، والشاذ ما خالف رواية اشتهرت أو عملا جاء به الصحابة عن رسول الله ﷺ وهنا كثيرا ما يراد به شذوذ المتن عن الأصل. وقال ابن القيم رحمه الله أيضا: « وقد عُلِمأنّ صحة الإسناد شرط من شروط صحة الحديث، وليست مُوجِبَة لصحته، فإنّ الحديث إنّما يصح بمجموع أمور منها: صحة سنده، وانتفاء علته، وعدم شذوذه ونكارته، وأن لا يكون راويه قد خالف الثِّقاتأو شذَّعنهم.»[50]، فحكم ابن القيم هنا بأنّ السند وصحته ليس سببا وحيدا لصحة الحديث، وهو منهج نقدي يوضح الاهتمام حتى بالمتن ، ومن هنا تنتفي الشبهة التي ذكرها أهل الاستشراق.

الخاتمة:

وفي الختام نستنتج أنّ الاستشراق الفرنسي كغيره من المدارس الأخرى كانت له اهتمامات بالسنة النبوية الشريفة، لكنها قليلة مقارنة بأخرى، وأنها تجلت أكثر في الترجمة والنشر للكتب والمخطوطات والأبحاث، وحاولت التشكيك في مصداقية وحي السنة النبوية ببث الشبهات حولها وحول الحديث النبوي وأنه مجرد خبر تاريخي لا أكثر، حتى تقلل من أهميتها ومكانتها كمصدر للتشريع الإسلامي، ولذلك يحتاج هذا الموضوع إلى مزيد من الدراسات وأبحاث، ويحتاج لمعاهد متخصصة تقوم بترجمة ما كتب بلغة أجنبية للرد عليهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد الإسكندري وآخرون، المفصل في تاريخ الأدب العربي، (د.ت)
- أحمد عبد الحميد غراب، رؤية إسلامية للاستشراق، المنتدى الإسلامي، برمنتغهام، ط2، 2011.
- يوهان فوك، تاريخ حركة الاستشراق والدراسات العربية والإسلامية في أوربا حتى بداية القرن 20، تح. عمر لطفى، ط2، بيروت لبنان، دار المنار الإسلامي، 2001.
- أحمد رضا، معجم متن اللغة، مكتبة الحياة بيروت، ط4، 2005،
- زكي نجيب محمود، تجديد الفكر العربي، دار الشروق، 1980.
- نجيب العقيقي، المستشرقون، ط3، مصر، دار المعارف، 1964.
- ابراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، القاهرة، (د.ت)
- ابن القيم، الفروسية، دار الأندلس، السعودية الحائل، ط1، 1993/1414.
- ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، دار الفكر، سوريا، 1986/1406.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، (د.ت)
- أحمد الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النهضة، مصر القاهرة، (د.ت)
- أكرم العمري، موقف الاستشراق الفرنسي من السنة والسيرة النبوية، (د.ت)
- الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه، دار ابن حزم، بيروت–لبنان، ط1، 1424–2003،
- سعد المرصفي، المستشرقون والسنة. مؤسسة الريان، بيروت–لبنان، (د.ت)
- سيد عبد الماجد، السنة النبوية حجيتها وتدوينها، دار ابن كثير، دمشق–بيروت، ط1، 2009/1430
- عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ط3، بيروت–لبنان، دار العلم للملايين، 1993.
- عبد الرؤوف خريوش، دور المستشرقين الفرنسسين في نقل الثقافة الفرنسية.، (د.ت)
- عماد الدين خليل، المستشرقون والسنة النبوية، دار ابن كثير، ط1، دمشق–بيروت، 1426–2005م.
- فتح الدين محمد أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى الاستشراق المعاصر وعلم الحديث، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1433هـ.
- مالك بن نبي، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، دار الإرشاد، بيروت، ط1 ، (د.ت)
- محمد عشماوي زيدان، الاستشراق الفرنسي جولة الصراع العقدي والفكري خلال القرن العشرين قراءة في أبعاد الصراع وتاريخه، ط1، تونس، دار المالكية، 1443هـ–2022م
- محمود مقداد، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ت)
- مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع، دار الوراق للنشر والتوزيع، الأردن–عمان، (د.ت)
- موريس بوكاي، القرآن والتوارة والإنجيل، ترجمة الشيخ حسن الخالد، المكتب الإسلامي، ط3، لبنان، 1990.
- يحي مراد، معجم المستشرقين، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، (2004/1425).

المقالات:

- مارية جوهري، الاستشراق الفرنسي والإرث الثقافي الكولونيالي، دراسات استشراقية، ع.21.
- أحمد بوسعيد، البارون دي سلان وحركة نشر المخطوط الجزائري، مجلة رفوف، ع.11، مارس .
- – نادية بولقدام، قراءة في أعمال المستشرق الفرنسي المنتمي لدائرة المعارف الإسلامية "موريس جودفروا ديمومبين"، مجلة أنتروبولوجيا الأديان،مج.17، ع.1، 15 جانفي 2021م.
- عائشة بنت مفلح عايد الهذلي، شبهات المستشرقين حول السنة النبوية والرد عليها، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، القاهرة، مج.11، ع.72، 2016.
- ميشال جحا، مجلة الاستشراق، موقف العرب من المستعمرين، ع.1، 1987.

[1] محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 4/ 234

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 399/6

[3] سيد عبد الماجد، السنة النبوية حجيتها وتدوينها، دار ابن كثير، دمشق بيروت، ط1، 2009/1430، ص14

[4] مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع، دار الوراق للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، ص66

[5] سيد عبد الماجد، السنة حجيتها وتدوينها، ص 15

[6] محمد عشماوي زيدان، الاستشراق الفرنسي جولة الصراع العقدي والفكري، دار المالكية، تونس، ط1، 2022/1443م، ص44

[7] ابن منظور، لسان العرب، 64/6

[8] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، القاهرة، 482/1

[9] أحمد رضا، معجم متن اللغة، مكتبة الحياة، بيروت، ط4، 2005، 64/8

[10] محمد البشير معلى، مناهج البحث في الإسلاميات لدى المستشرقين وعلماء الغرب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط 1، 2002/1422م،

[11] يحي مراد، معجم المستشرقين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004/1425م، ص07

[12] المرجع نفسه، ص05

[13] المرجع نفسه، ص 06

[14] مالك بن نبي، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، دار الإرشاد، بيروت، ط1، ص05

[15] أحمد الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النهضة، مصر-القاهرة، ص512

[16] أحمد الإسكندري وآخرون، المفصل في تاريخ الأدب العربي، 408/20

[17] أحمد عبد الحميد غراب، رؤية إسلامية للاستشراق، المنتدى الإسلامي، برمنغهام، ط2، 2011، ص07

[18] إدوارد سعيد، الاستشراق، ت كمال أبوديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط2، 1984، ص39

[19] الطيب بن إبراهيم، الاستشراق الفرنسي وتعدد مهامه خاصة في الجزائر، دار المنابع للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 05.

[20] يوهان فوك، تاريخ حركة الاستشراق والدراسات العربية والإسلامية في أوربا حتى بداية القرن 20، ت عمر لطفي العالم، دار المنار الإسلامي، بيروت لبنان، ط2، 2001، ص32

[21] يوهان فوك، تاريخ حركة الاستشراق والدراسات العربية والإسلامية في أوربا حتى بداية القرن 20، ص32

[22] راهب فرنسي يلقب أيضا ب: البابا سلفستر الثاني، ولد بإقليم الأوفرن وسط فرنسا، يعد البابا الوحيد الذي تعلم العربية وأتقن العلوم عند العرب وعلى أيدي العرب في إسبانيا، فدرس عليهم الهندسة والميكانيكا والفلك وسائر العلوم وغيرها، ولما عاد إلى فرسا أدخل الأرقام العربية والساعة ذات الميزان في فرنسا، بعد وفاته انتشرت عدة أساطير حوله، ومن أبرز مؤلفاته: رسائله وعددها 149،أعمال مؤتمر سان بال، ولا يعرف له أي أثر في الأعمال العربية.(انظر موسوعة المستشرقين لبدوي، ص 176)

[23] محمود مقداد، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص69

[24] عبد الرؤوف خريوش، دور المستشرقين الفرنسيين في نقل الثقافة الفرنسية، ص415

[25] فتح الدين محمد أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى الاستشراق المعاصر وعلم الحديث، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1433هـ، ص36.

[26] نجيب العقيقي، موسوعة المستشرقين، دارف المعارف، مصر، ط3، 1964، ص198/197

[27] محمود المقداد، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، ص145/70

[28] العقيقي، موسوعة المستشرقين، 135/1

[29] محمود المقداد، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، ص 146/145

[30] راهب يسوعي شديد التعصب ضد الإسلام، ولد في بلجيكا سنة 1862م، جاء إلى لبنان وتعلم في الكلية اليسوعية ببيروت، تعلم في " لوفان " وفي " فينة " وتلقى علم اللاهوت في انجلترة، وكان أستاذا للأسفار القديمة في كلية رومة، واستقر في بيروت فتولى إدارة جريدة البشير ودرس في الكلية اليسوعية، له مؤلفات في السيرة منها: مهد الإسلام ومكة عشية الهجرة، وصف بالتحامل على السنة والحديث النبوي. انظر: موسوعة المستشرقين لبدوي ص503، الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، ط15، 2006م، 99/8

[31] عبد الحميد صالح حمدان، طبقات المستشرقين، ص 184

[32] عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 504/503

[33] مستشرق فرنسي ولد في ضاحية مونروج قرب باريس سنة 1900م وتوفي شهر أوت سنة 1973م.

له اهتمام كبير باللغة العربية، حصل على شهادة الليسانس في الجزائر وعين في معهد الدراسات العليا المغربية بفضل المستشرق ليفي بروفنسال، ثم تحصل على الدكتوراه من جامعة باريس، وقام بترجمة القرآن إلى اللغة الفرنسية، وبمناسبة اشتغاله بترجمة القرآن صنف كتابا صغيرا بعنوان: Le Problem de Mahomet لخص فيه أبحاث المستشرقين الذين كتبوا عن حياة النبي. انظر: عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، 127.

[34] عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، 504/503

[35] عبد الرؤوف خريوش، دور المستشرقين الفرنسيين في نقل الثقافة العربية للغرب، ص421

[36] أبو شهبة، دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين، ط1، مكتبة السنة، 1989م، ص375

[37] غوستاف لوبون، مؤسس علم نفسية الجماهير، ولد في منطقة النورماندي عام 1841م، ومات في باريس عن عمر طويل عام 1931م، وكان ذو روح موسوعية من حيث البحث عن المعرفة، وقد كتب في العديد من المجالات والفروع العلمية. انظر: مقدمة كتابه سيكولوجية الجماهر، ترجمة هشام صالح، دار الساقي، ص 14

[38] حسين عبد العال، 2024، ماذا لو حكم عالمنا اليوم محمد، الهيئة العالمية لأنصار النبي صلى الله عليه وسلم https://supportprophetm.com/ansarmag27-6/

[39] مصطفى السباعي، عظماؤنا في التاريخ، دار الوراق ودار السلام، ط1، 1998/1418، ص46

[40] إيتيان دينيه وسليمان بن ابراهيم، محمد رسول الله، ترجمة د. عبد الحليم محمود، د. محمد عبد الحليم محمود، ص 362

[41] أكرم العمري، موقف الاستشراق الفرنسي من السنة والسيرة النبوية، ص70

[42] موريس بوكاي (1920–1998م): طبيب فرنسي معاصر مارس الطب ودرس الكتب المقدسة لديانات التوحيد، تعلم اللغة العربية في سن الخمسين، أسلم ونشر كتابه الشهير: القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم سنة 1976م، وهو من بين أكثر الكتب انتشارا في فرنسا والعالم الإسلام. انظر: خلفية غلاف كتابه: ما أصل الإنسان؟ إجابات العلم والكتب المقدسة، موريس بوكاي، ترجمة ونشر مكتب التربية العربي لدول الخليج سنة 1985م.

[43] موريس بوكاي، القرآن والتوراة والإنجيل، ت الشيخ حسن خالد، المكتب الإسلامي، لبنان، ط3، 1990، ص283.

[44] سعد المرصفي، المستشرقون والسنة، ص 28

[45] محمد عجاج الخطيب، السنة قبل التدوين، دار الفكر، بيروت لبنان، ط3، 1980/1400م، ص245

[46] المصدر نفسه، ص245

[47] مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع، دار الوراق للنشر والتوزيع، المكتب الإسلامي، لبنان، ط2، ص121

[48] محمد بن عبد الله الحاكم، معرفة علوم الحديث، دار ابن حزم، بيروت لبنان، ط1، 2003/1424م، ص244

[49] ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، دار الفكر، سوريا، 1986/1406، ص38

[50] ابن القيم، الفروسية، دارالأندلس، السعودية الحائل، ط1، 1993/1414، ص245